والضمير في كان يصلح لهما معا فلا بد هنا من ذكر المملوك إن كان الالتباس من جهة الكاتب أو مولانا إن كانت الإشارة إلى السلطان .

الأصل العاشر أن يراعي مواقع آيات القرآن والسجع في الكتب وذكر أبيات الشعر في المكاتبات .

أما آيات القرآن الكريم فقد ذكر ابن شيث في معالم الكتابة أنها في صدر الكتب قد يذكرها الأدنى للأعلى في معنى ما يكتب به مثل قوله تعالى (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) وقوله تعالى (وقالوا الحمد الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور) إلى غير ذلك من الآيات المناسبة للوقائع وإن كانت في أثناء الكتب فقد أستشهد بها جماعة من الكتاب في خلال كتبهم مما رأيته .

وأما السجع فقد ذكر ابن شيث أنه لا يفرق فيه بين كتاب الأعلى للأدنى وبالعكس وأنه بما يكتب عن السلطان أليق لكن قد ذكر بعض المتأخرين أن الكتابة بالسجع نقص في حق المكتوب إليه وقضيته أنه لا يكتب به إلا من الأعلى للأدنى إلا أن الذي جرى عليه مصطلح كتاب الزمان تخصيصه ببعض الكتب دون بعض من الجانبين .

وأما الشعر فيورده حيث يحسن إيراده ويمنعه حيث يحسن منعه فليس كل مكاتبة يحسن فيها إيراد الشعر بل يختلف الحال في ذلك بحسب المكتوب